



وزارة التعليم العالي
المعهد العالي للعلوم الإدارية
بالقطامية

الفهرس

١.مقدمة :رحلة خلف كوالس العبقرية العسكرية

٢.الميلاد والنشأة :من قلب الريف إلى مصنع الرجال

٣.التكوين العسكري :صعود هادئ في سنوات العواصف

٤.نكسة يونيو 1967 :مرارة الهزيمة ودرس البناء

٥.مهندس العبور :دور الجسمي في التخطيط لحرب أكتوبر

٦.كشكول الجسمي :التوقيت الذي أذهل العالم

٧.ثبات المقاتل :مفاوضات الكيلو 101 والتعامل مع الخصم

٨.ما بعد الحرب :تولي الوزارة والسنوات الأخيرة

٩.الخاتمة والمصادر

المشير محمد عبد الغني الجمسي: العقل المدبر ومهندس النصر الصامت

مقدمة: رحلة خلف كواليس العبقرية العسكرية

حين نتحدث عن تاريخ العسكرية المصرية الحديث، يبرز اسم واحد يجمع بين الصرامة الأكاديمية والذكاء الميداني الفذ، وهو الفريق أول محمد عبد الغني الجمسي. لم يكن مجرد قائد عسكري مر عبر المناصب الروتينية، بل كان ظاهرة فريدة في التخطيط الاستراتيجي. يُعرف عالمياً بأنه النحيف الصامت الذي قهر أعتى النظريات العسكرية، وهو الرجل الذي وضع بصمته على كل تفصييلة من تفاصيل ملحمة العبور في أكتوبر 1973. في هذا البحث، سنبحر في أعماق شخصيته، ليس فقط كقائد، بل كإنسان أخلص لوطنه بعيداً عن صخب الأضواء، وسنكتشف كيف استطاع هذا الرجل أن يحول الانكسار إلى انتصار، واليأس إلى أمل من خلال ورقات بسيطة عُرفت تاريخياً بـ"كشكول

الجمسي.



الميلاد والنشأة: من قلب الريف إلى مصنع الرجال

ولد محمد عبد الغني الجمسي في التاسع من سبتمبر عام 1921، في قرية "بتانون" التابعة لمركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية. نشأ في بيئة ريفية تتسم بالبساطة والجدية، وهي البيئة التي غرست فيه الصبر والدقة والقدرة على التحمل. كان والده من أعيان القرية، وحرص على تعليم ابنه تعليماً راقياً، فالتحق الجمسي بالمدارس الحكومية وأظهر تفوقاً ملحوظاً في المواد العلمية والرياضية، وهو ما مهد له الطريق لاحقاً ليصبح بارعاً في لغة الأرقام والحسابات العسكرية.

محطات في طفولته وشبابه:

١٠. التأثر بالروح الوطنية التي سادت مصر في فترة العشرينات والثلاثينات ضد الاحتلال البريطاني.
١١. التميز في المراحل التعليمية الأساسية، حيث كان يُعرف بين زملائه بالهدوء الشديد والتركيز العالي.
١٢. الرغبة المبكرة في الالتحاق بالجيش، ليس طلباً للمكانة الاجتماعية، بل إيماناً بدور الجندي في حماية الأرض.

١٣. الالتحاق بالكلية الحربية في سن الثامنة عشرة، ليتخرج منها عام 1939 ضمن دفعة كان لها شأن كبير في تاريخ مصر.

عكست هذه النشأة شخصية رجل لا يعرف المستحيل، حيث امتزجت فيه حكمة الفلاح المصري مع انضباط العسكري المحترف، مما جعله مؤهلاً لخوض غمار أصعب التحديات التي واجهت الدولة المصرية في القرن العشرين.

التكوين العسكري: صعود هادئ في سنوات العواصف

بعد تخرجه من الكلية الحربية برتبة ملازم ثانٍ في سلاح المدرعات، بدأ الجسمي مسيرته العملية في وقت كان العالم فيه يشتعل بنيران الحرب العالمية الثانية. هذه الفترة كانت بمثابة مدرسة ميدانية كبرى له، حيث شهد العمليات العسكرية في الصحراء الغربية واطلع على تكتيكات القوات الدولية المتصارعة على أرض مصر. تدرج في المناصب العسكرية بفضل كفاءته النادرة، وحصل على العديد من الدورات التدريبية المتقدمة في الداخل والخارج.

أبرز ملامح تكوينه المهني:

- التخصص في سلاح المدرعات، وهو السلاح الذي يتطلب سرعة بديهية وقدرة على المناورة والمبادأة.
- الحصول على ماجستير العلوم العسكرية من كلية القادة والأركان، مما صقل قدراته النظرية في الإدارة والقيادة.
- السفر إلى الاتحاد السوفيتي في بعثات تدريبية للتعرف على العقيدة العسكرية الشرقية وأساليب تنظيم القوات.
- العمل كأستاذ في الكلية الحربية ومعهد المدرعات، حيث نقل خبراته للأجيال الصاعدة من الضباط.

كان الجسمي يؤمن بأن العلم هو السلاح الأول للمقاتل، ولذلك لم يتوقف يوماً عن القراءة والاطلاع على أحدث ما وصلت إليه فنون القتال في العالم، وهو ما جعله مرجعاً في الشؤون الاستراتيجية.

نكسة يونيو 1967: مرارة الهزيمة ودرس البناء

كانت حرب يونيو 1967 نقطة تحول قاسية في حياة الجسمي، كما كانت لكل جندي مصري. في ذلك الوقت، كان يشغل منصب رئيس عمليات القوات البرية، وشاهد بأعينه كيف أدت الأخطاء القيادية ونقص الاستعداد إلى ضياع سيناء. لم يستسلم الجسمي لليأس، بل كان من أوائل الذين نادوا بضرورة الوقوف على أسباب الهزيمة العلمية والميدانية وبدء عملية إعادة بناء شاملة.

الخطوات التي شارك فيها لإعادة بناء الجيش:

١٤. تحليل دقيق لكل الثغرات التي ظهرت في أداء القوات البرية خلال حرب الأيام الستة

١٥. المشاركة في وضع خطط حرب الاستنزاف، التي كانت تهدف إلى إنهاء العدو واستعادة الثقة للجندي المصري.

١٦. التركيز على التدريب العنيف والمحاكي للواقع، مع التشديد على ضرورة السرية التامة في التحركات

١٧. إعادة تنظيم الهياكل القيادية داخل القوات المسلحة لتعتمد على الكفاءة والقدرة القتالية بدلاً من الولاءات.

خلال هذه السنوات العجاف، كان الجسمي يعمل في صمت مطبق، يقضي الساعات الطويلة خلف الخرائط، يدرس كل تبه وكل منخفض في سيناء، استعداداً لليوم الذي يعبر فيه الجيش القناة ويسترد الكرامة المفقودة.

مهندس العبور: دور الجسمي في التخطيط لحرب أكتوبر

في عام 1972، تم تعيين اللواء محمد عبد الغني الجسمي رئيساً لهيئة عمليات القوات المسلحة وهو المنصب الذي وضعه في قلب عملية التخطيط لحرب أكتوبر. كان هو العقل الذي ينسق بين

مختلف الأسلحة، ويضع الخطط البديلة، ويحسب بدقة متناهية تحركات مئات الآلاف من الجنود والآليات. تميز أسلوبه بالدقة المتناهية والاهتمام بالتفاصيل التي قد يراها البعض بسيطة، لكنها في

عرف العسكريين هي التي تحسم المعارك.

مهامه الرئيسية في التخطيط

• التنسيق الكامل مع الجبهة السورية لضمان توحيد زمن الهجوم وبدء العمليات بشكل متزامن

• وضع خطة الخداع الاستراتيجي التي أوهمت العالم والعدو بأن الجيش المصري ليس في حالة

استعداد للحرب

• الإشراف على تجهيز المسرح العملياتي، بما في ذلك بناء السواتر الترابية وتجهيز نقاط

العبور.

• متابعة تقارير المخابرات العسكرية عن تحركات العدو الإسرائيلي وتحليل نقاط ضعفه في خط

بارليف.

لقد كان الجسمي يؤمن بأن الحرب ليست مجرد إطلاق نار، بل هي علم رياضي يتطلب حساب كل

ثانية وكل طلقة، ولذلك لقب بمهندس الحرب لأنه صممها على الورق قبل أن تنفذ على أرض الواقع

كشكول الجسمي: التوقيت الذي أذهل العالم

يعد "كشكول الجسمي" واحداً من أشهر الوثائق العسكرية في التاريخ الحديث. هذا الكشكول لم يكن

سوى كراسة بسيطة سجل فيها الجسمي دراسة مستفيضة لاختيار أنسب ساعة ويوم لبدء الهجوم

على القوات الإسرائيلية. كانت هذه الدراسة هي التي حسمت قرار الحرب، حيث اعتمدت على حسابات
فلكية وجغرافية وعسكرية معقدة جداً.

أهم المعايير التي تضمنتها دراسة كشكول الجسمي:

- دراسة حالة المد والجزر في قناة السويس لضمان أفضل توقيت لعبور القوارب والجسور.
- مراقبة ساعات الإضاءة وضوء القمر لتوفير أقصى قدر من الرؤية للقوات المصرية وأقل قدر
للعُدو.

- تحليل الأعياد والعطلات الرسمية في إسرائيل، حيث وقع الاختيار على يوم "عيد الغفران" الذي
تتوقف فيه الحياة تماماً هناك.

- دراسة الظروف الجوية المواتية لمنع تأثير الرياح أو الحرارة العالية على حركة الجنود
والمعدات.

عندما عرض الجسمي هذه الدراسة على الرئيس السادات والرئيس السوري حافظ الأسد، ذهل الجميع
من دقة التفاصيل، وتم اختيار يوم 6 أكتوبر الساعة الثانية ظهراً بناءً على توصيات هذا الكشكول
مما مكن الجيش المصري من تحقيق مباحثة استراتيجية كاملة لم يتوقعها أحد.

ثبات المقاتل: مفاوضات الكيلو 101 والتعامل مع الخصم

بعد توقف إطلاق النار، برز دور الجسمي مرة أخرى ولكن على طاولة المفاوضات. تم اختياره ليرأس
الوفد العسكري المصري في مفاوضات "الكيلو 101" مع الجانب الإسرائيلي. في هذه المفاوضات
أظهر الجسمي وجهاً آخر يتمثل في الدبلوماسية العسكرية الممزوجة بعزة النفس والأنفة. كانت

صورته وهو ينظر بحدة وثبات للجنرالات الإسرائيليين رسالة مفادها أن مصر لم تخرج من الحرب إلا

.وهي منتصرة وقوية.

:مواقف مشهودة في المفاوضات

١٨. رفضه التام للتنازل عن أي شبر من الأرض التي استردها الجيش المصري خلال المعارك

١٩. الثبات الانفعالي المذهل أمام محاولات الاستفزاز الإسرائيلية، حيث كان يتحدث بلغة الواثق والمنتصر

٢٠. إصراره على تنفيذ بنود فك الاشتباك بدقة، مما ضمن انسحاب القوات الإسرائيلية إلى خطوط بعيدة

.عن القناة

٢١. تأثره الشديد ودموعه التي غلبته عند مناقشة ثغرة "الدفرسوار"، ليس ضعفاً بل غيرة على وطنه وحرزناً

.على أي تراجع تكتيكي

كان الإسرائيليون يخشون الجسمي ويحترمونه في آن واحد، ووصفه الكثير من المحللين العسكريين

الغربيين بأنه "الجنرال الذي لا يبتسم" في وجه أعدائه، لأنه كان يرى في المفاوضات استكمالاً للمعركة

.بوسائل أخرى

ما بعد الحرب: تولي الوزارة والسنوات الأخيرة

تقديرًا لجهوده الجبارة، تم ترقية الجسمي إلى رتبة الفريق ثم الفريق أول، وتولى منصب رئيس أركان

حرب القوات المسلحة، ثم وزيراً للحربية والقائد العام للقوات المسلحة في عام 1974. خلال توليه

الوزارة، ركز على تحديث الجيش المصري وتنويع مصادر السلاح، مع الحفاظ على روح أكتوبر في

.نفوس الضباط والجنود

إسهاماته بعد الحرب:

- تطوير المنظومة الدفاعية المصرية وتحديث سلاح الطيران والمدركات
- العمل على تحسين الأوضاع المعيشية والاجتماعية لرجال القوات المسلحة وأسر الشهداء
- كتابة مذكراته التي تعد مرجعاً تاريخياً مهماً للأجيال، حيث سرد فيها كواليس الحرب بكل أمانة وموضوعية.
- شغل منصب مستشار عسكري لرئيس الجمهورية بعد خروجه من الخدمة الفعلية، وظل صوتاً للحكمة والعقل.

توفي المشير محمد عبد الغني الجمسي في 7 يونيو 2003، بعد رحلة طويلة من العطاء. رحل في هدوء يشبه هدوءه في حياته، مخلفاً وراءه إرثاً عسكرياً يدرس في أكبر الأكاديميات الدولية، واسماً محفوراً بحروف من نور في ذاكرة كل مصري وعربي.

الخاتمة والمصادر

في ختام هذا البحث، نجد أن الفريق عبد الغني الجمسي لم يكن مجرد قائد عسكري عابر، بل كان نموذجاً للإخلاص والاحترافية. استطاع بذكائه الفذ أن يغير مجرى التاريخ، وأثبت أن التخطيط العلمي المبني على الحقائق هو السبيل الوحيد لتحقيق النصر. إن قصة الجمسي هي قصة كل إنسان يؤمن بقضيته ويعمل من أجلها في صمت ودون انتظار لمقابل. سيظل "مهندس العبور" رمزاً للكرامة المصرية، وشاهداً على أن مصر ولادة بالعقول التي تستطيع قهر المستحيل.

المصادر المعتمدة:

- مذكرات المشير الجمسي :حرب أكتوبر 1973 (النسخة الأصلية)
- السجلات الرسمية للقوات المسلحة المصرية عن حرب أكتوبر
- كتاب "البحث عن الذات" للرئيس محمد أنور السادات (فصول التخطيط للحرب)
- تقارير وشهادات عسكرية من قادة حرب أكتوبر المعاصرين
- الأرشيف الوطني المصري للأفلام والوثائق التاريخية
- دراسات أكاديمية من كلية القادة والأركان حول استراتيجيات العبور
-